وخصوص من وجه وبين الذرية والال عموم وخصوص مطلق وبنظير ذلك استدلت
على عدم وجوب التشبيه لسقوطه في حديث خارجه كما مر مع حكاية وجه فيه
بالوجوب ومذهبنا سن الصلاة على الال في التشهد الاخير دون الاول واستشكله النووي
بانه ينبغي ان يسنا جميعا او لا يسنا جميعا ولا يظهر فرق مع الاحاديث الصحيحة
المصرحة بالجمع بينهما واستظهره غيره ويجاب عنه بان من القواعد انه يستنبط
من النص معنى يخصصه وهو هنا انه يلزم من ندب الصلاة على الال في الاول ندب بقية
الكيفية من التشبيه بابراهيم واله الامر بالكل فلا يخصص بعضها وفي ذلك تطويل
التشهد الاول وهو خلاف الاولى وايضا فقد جرى قول بوجوب ذلك في التشهد الاخير
فمن ندبه في الاول قياسا نقل ركن قولي على قولي وهو مبطل على قول ولا شك ان الاحتياط ط
للابطال اولى وظاهر كلام بعض الحنابلة وجوب وبارك على محمد في الصلاة وابن حزم
وجوبه ولو مرة في العمر قيل والظاهر ان احدا من الفقها لا يوافق على ذلك والعالمين
جمع عالم وهو ما سوى الله تعالى وقيل العقلا وقيل الانس والجن وقيل الملائكة والشياطين
ولا واحد له وجمع باعتبار اصنافه بالواو والنون تغليبا للعقلا لشرفهم والمتاربق
في العالمين الى اشتهار الصلاة والبركة على ابراهيم واله فيهم وانتشار شرفه وتعظيمه
وان المطلوب لنبينا صلى الله عليه وسلم صلاة وبركة يشبهان ذينك فيما ذكر **حميد**
فعيل بمعنى محمود وابلغ منه وهو من جمع اكمل صفات الحمد وقيل بمعنى حامد لا فعال
عباده **مجيد** من المجد وهو الكرم فهو بمعنى ماجد اي كريم وختم بهما لان معناهما
انه تعالى فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الاحسان الى جميع
عباده فناسبا المطلوب قبلهما من طلب ثنا الله تعالى على نبيه والتنويه به وتكريمه
بزيادة تقريبه فهما كالتعليل لذلك او التذييل له والاعلون في الرواية السابقة
بفتح اللام الملائكة لانهم يسكنون السموات والاسفلون الجن لسكناهم اسفل الارض
والمصطفون فيها ايضا بفتح الفا المختارون من ابناء جنسهم فهم بقية اولي العزم
نوح وابراهيم وموسى وعيسى وقيل هم المصطفون من الدنس وقيل الصحابة وقيل

الامة

الامة والمقربون فيها ايضا هم من الملائكة خواصهم المعنيون بقوله تعالى ولا الملائكة
المقربون واختلف فيهم فقيل حملة العرش وجزم به البغوي وقيل الكروبيون
الذين حوله كجبريل وميكائيل ورضوان وعزرائيل وقيل مدبروا الاجرام السماوية وقيل هم
سبعة اسرافيل وجبرائيل وميكائيل وعزرائيل ورضوان ومالك وروح القدس بناء على
انه غير جبريل ومن البشر السابقون لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون
والمكيال الاوفى في الرواية السابقة ايضا كناية عن كثرة الثواب اذ التقدير به يغلب
في الكثير وبالوزن يغلب في القليل واكد ذلك بقوله الاوفى وقيل التقدير ان يكتال
بالمكيال الاوفى الماء من حوضه صلى الله عليه وسلم الاثر عن الحسن يدل على ذلك وهو
تقدير بعيد **السادسة** وجه تخصيص ابراهيم بالتشبيه به وباله انه لم يجمع لاحد غيرهم
بين الرحمة والبركة قال تعالى رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وايضا
فابراهيم افضل الانبياء بعد محمد صلى الله عليهما وسلم فلذا وثر بالذكر او انه كوفي بذلك
على دعائه لهذه الامة بقوله اغفر لي ولوالدي وللمومنين كذا قيل واخص منه
دعاؤه لهم بقوله وابعث فيهم رسولا منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة و
يزكيهم واجيب باجوبة اخرى فيها نظر على انها تحتاج الى صحة النقل بما ادعاه قائلوها
ووجه ذلك التشبيه مع ما هو مقرر ان المشبه دون المشبه به ومحمد افضل من ابراهيم
واله اما انه قاله قبل ان يعلم انه افضل لخبر مسلم ان رجلا قال له يا خير البرية قال ذاك
ابراهيم واعترض بانه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد ان علم انه افضل
واما انه قاله تواضعا وشرع لامته ليكتسبوا به الفضيلة واما انه تشبيه لاصل الصلاة
بالصلاة دون القدر بالقدر اي قد تقدمت منك الصلاة على ابراهيم واله فنسالها
منك على محمد واله بالاولى اذ ما ثبت للفاضل اولى ان يثبت للافضل فالتشبيه للتهييج
ونحوه واما ان الكاف للتعليل كما في واذكروه كما هداكم واما انه لطلب ان يضاف
لما اختص به من المحبة والخلة ولسان صدق في الاخرين اللذان امتاز بهما ابراهيم
فاضيفا له كما اخبر عن اولهما بقوله ولكن صاحبكم خليل الله ومثال ذلك رجلان يملك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)